يا من تنتسبون إلى السُّنة!
لا تباغضوا

حقوق الطبع غير محفوظة
وجزى الله من طبعه ونشره خيرًا

يا من تنتسبون إلى السُّنة!
لا تباغضوا

قدَّم له وأوصى بنشره

سماحة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

تأليف

د. محمد بن فهد بن عبدالعزيز الفريح

عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء

قال الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ:

(الفرقة والاختلاف

من أعظم ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ)

[الفتاوى (١٢/٢٣٧)]

[إني أعلم أن الشيطان ينزغ بين المؤمنين، ولن أكون عونًا للشيطان على إخواني المسلمين]

الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ

[الفتاوى (٣/٢٧١)]

تقديم سماحة الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان

رفع الله مقامه

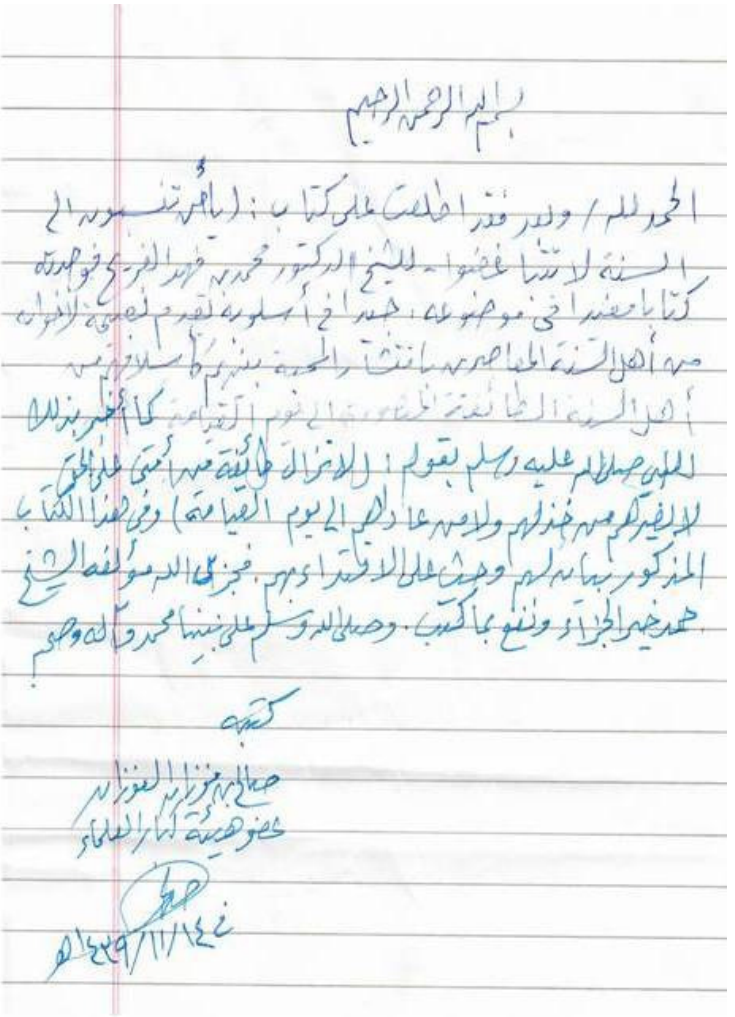

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وبعد فقد اطلعت على كتاب: (يا من تنتسبون إلى السنة لا تباغضوا) للشيخ الدكتور محمد طه الفرجي فوجدته كتابا مفيدا في موضوعه، جمع فيه أسلوبه لقدم فيه النصح للإخوان من أهل السنة المعاصرين بما انتشر بينهم من أسباب التباغض بين أهل السنة الطائفة المنصورة إلى يوم القيامة كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (لا تزال طائفة من أمتي على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من عاداهم إلى يوم القيامة) وفي هذا الكتاب المذكور بيان لهم وحث على الاقتداء بهم. فجزى الله مؤلفه الشيخ محمد خير الجزاء ونفع بما كتب. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ١٤٢٩/١١/١٤هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله / **وبعد**:

فقد اطلعتُ على كتاب: (يا من تنتسبون إلى السنة لا تباغضوا)[1] **للشيخ الدكتور محمد بن فهد الفريح، فوجدته كتاباً نافعاً في موضوعه، جيدًا في أسلوبه، يقدم نصيحة لإخوانه من أهل السنة المعاصرين** بانتشار المحبة بينهم كأسلافهم من أهل السنة الطائفة المنصورة إلى يوم القيامة، كما أخبر بذلك النبي ﷺ بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق، لا يضرهم من خذلهم، ولا من عاداهم إلى يوم القيامة».

وفي هذا الكتاب المذكور بيان لهم، وحث على الاقتداء بهم.

فجزى الله مؤلفه الشيخ محمدًا خير الجزاء، ونفع بما كتب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء

في ١٤٣٩/١١/١٤هـ

---

(١) كان عنوان الرسالة (يا أهل السنة لا تباغضوا) فعدله شيخنا الشيخ صالح الفوزان ـ حفظه الله ـ إلى هذا العنوان.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يا أهل السنة! يا أهل السنة!
لا تباغضوا وارحموا أنفسكم

«السلفية» دين الله، ودينه محفوظ!

والخافض الرافع هو الله لا أحد من خلقه يخفض، ولا أحد منهم يرفع.

والجميع عبيد لله! والتفاضل بالتقوى..

والله قد نهى عباده أن يتفرقوا، ونهى عباده المؤمنين أن يتباغضوا.

ومع ذلك يبادر «بعض المنتسبين إلى السنة» أصلح الله شأن الجميع إلى التباغض والتنازع! وإلى التفرق والتحزب والتعصب، والتشكيك في صدق الانتماء للسُّنة، وموالاة أهلها، بل وإلى تفريق أنفسهم

وتحزيبها، وإحداث فرق ومسميات يخلعها بعض أهل السنة على بعض! بل ويسارعون إلى التقاطع والتهاجر؟!!

أبهذا أُمروا؟!

أهكذا دلَّت السُّنة؟!

أهذا عمل صحابة نبينا ﷺ ورضي الله عنهم؟!

أيظن صاحب السُّنة أنه بعيد عن غواية الشيطان؟! وأنه سالم من الوقوع في شباكه؟!

ألا يعلم أنه من أثمن الفرائس إذا قدر إبليس على غوايته، بل وجعله من جنده! وهو لا يشعر!!

هل حقق إبليس هدفًا من أهدافه في التحريش بين أهل السُّنة؟

ألا يعلم أولئك أنه كلما ازداد التفرق بينهم كلما انحسر النفع للناس؟ وربح المخالف للطرفين من جماعات حزبية كالإخوان المسلمين وجماعة التبليغ فضلًا عن الخوارج والمرجئة والأشاعرة والصوفية وبقية الفرق المخالفة للسُّنة...

ألا يدركون كم فرح المخالفون للسلفية من جميع الفرق باختلاف بعض أهل السنة وتناحر بعضهم فيما بينهم؟

أيظنون أنهم مثابون على تفريق الجمع، وإحداث شرخ في المجتمع المسلم؟

ألم يدركوا أن من ينفخ في الفتنة بينهم هم جهلة حمقى؟

أيريدون أن تُقْرَعَ لذي حِلْمٍ عصا؟

إن من العجب أنك تجد بعض أولئك لا يحسن إلا التحريش بين طلاب العلم، ومحاولة تفريق صف أهل السنة، فمطيته زعموا، تجده رافعًا رأسه بسوء الظن، أشْغلَ الصغار والكبار بقيل وقال، وألهى الرجال والنساء بظنون هابطة في أخيه السلفي، يضرب شرقًا وغربًا، ويغرد شمالًا وجنوبًا، كلامه بهت، ويورث كبائر الذنوب، تراه يبني على جهلٍ حُكْمَه، ويُبدِّع مخالفه بلا بيِّنة ولا برهان إنما غاية دليله قال فلان! بل ويُبدِّع من لم يبدعه!! ويهجر من لم يهجره، ويعقد الولاء والبراء على جهله!

ثم تراه مرة أخرى يطير بكلام أحد المشايخ السلفيين فيُحمِّل كلامه ما لا يحتمله حتى يسقط أخاه، وينكأ جرحًا في جسده، فيُضْعِفُ نفسه، ويُرهِق قلبه، لا هو لسنة نصر، ولا لبدعة كسر، حظُّ نفسٍ، وشهوةُ

قلبٍ، يظن نفسه أنه قد قام مقام الأنبياء، بل وأدرك من ميراثهم ما لم يدركه العلماء، يصيح بغربة السنة، وقلة المناصر والمعين، وهو سبب في ذلك.

كنت في مجلس أحد كبار مشايخنا من علماء السُّنة ـ وقد توفي رَحِمَهُ اللَّهُ ـ ومرَّ الكلام على قول بعض أهل السنة في بعض أهل السنة، فقال: (وهل تظن أنها كلها لله؟!).

وكنت في مجلس آخر لأحد مشايخنا الكبار «الكبار» ممن منَّ الله عليهم باجتماع الناس عليهم، فقلت له عن دور طالب العلم حول الخلاف الواقع بين بعض طلاب العلم من أهل السنة، فقال بالحرف الواحد: (الله أعلم أنها حظوظ نفسٍ، وأهواء)!!

قال الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (قد يبتلى بعض المنتسبين إلى العلم وغيرهم بنوع من الحسد لمن هداه الله بعلم نافع أو عمل صالح، وهو خلق مذموم مطلقًا، وهو في هذا الموضع من أخلاق المغضوب عليهم)[1].

نعم قد يكون ذلك السلفي مخطئًا، ومن المعصوم؟

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٨٣).

ثم تكون المداواة من بعضهم لذلك الخطأ بخطأ أكبر منه، من تبديع بغير حق، وإخراج من السنة ثم تضليل من لم يضلله!! وامتحان الناس به، ثم تفريق الشباب وتحزيبهم ثم صراعات ومطاحنات حتى يصبح أكثرهم في أمر مريج ثم يزعم بعضهم أن هذه هي السلفية التي جاء بها رسولنا ﷺ!!

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: (فهب أن الصواب معك يقينًا، فهل خطأ الإنسان عنوان على سوء قصده؟!

فلو كان الأمر كذلك؛ لوجب رمي جميع علماء الأمة بالقصود السيئة، فهل سلم أحد من الخطأ؟! وهل هذا الذي تجرأت عليه إلا مخالف لما أجمع عليه المسلمون من أنه لا يحل رمي المسلم بالقصد السيئ إذا أخطأ...)[1].

يا أهل السنة: رسول الله ﷺ هو الحجة عليكم وعلى الناس ينهى أمته نهيًا واضحًا لا لبس فيه فيقول: «**لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث**» [متفق عليه].

---

(١) الفتاوى السعدية ص ٦١.

ثم ترى بعضهم يدعو إلى التباغض، والتدابر، ويرفع صوته ألَّا نكون عبادًا لله إخوانًا، بل يُوجِب الهجر، وينشر الطعن والتضليل بلا بيِّنة.

وإليك أيها السُّني السلفي هذا النقل العزيز عن عالم من علماء أمة محمد ﷺ، والذي ينبغي نشره ليسمعه كل مسلم فيعمل به، ويهتدي به، وهو ما قرره ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وكأنه يوجه الكلام إلى ما هو حاصل الآن ـ وما أحسن كلامه ـ قال غفر الله له: (وقوله ﷺ: «**ولا تباغضوا**»: نهى المسلمين عن التباغض بينهم في غير الله، بل على أهواء النفوس، فإن المسلمين جعلهم الله إخوة، والإخوة يتحابون بينهم ولا يتباغضون، وقال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**» [أخرجه مسلم].

وقد حرَّم الله على المؤمنين ما يوقع بينهم العداوة والبغضاء، كما قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١].

وامتن على عباده بالتأليف بين قلوبهم، كما قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ﴾ [الأنفال: ٦٢-٦٣] ولهذا المعنى حرم المشي بالنميمة، لما فيها من إيقاع العداوة والبغضاء، ورخص في الكذب في الإصلاح بين الناس، ورغب الله في الإصلاح بينهم، كما قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]، وقال: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ﴾ [الحجرات: ٩]، وقال: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ﴾ [الأنفال: ١].

وخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي من حديث أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «**ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟** قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **إصلاح ذات البين؛ فإن فساد ذات البين هي الحالقة**».

وخرج الإمام أحمد وغيره من حديث أسماء بنت يزيد، عن النبي ﷺ، قال: «**ألا أنبئكم بشراركم؟** قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **المشَّاءون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبرآء العنت**».

وأما البُغض في الله، فهو من أوثق عرى الإيمان، وليس داخلًا في النهي، ولو ظهر لرجل من أخيه شر، فأبغضه عليه، وكان الرجل معذورًا فيه في نفس الأمر، أثيب المبغض له، وإن عذر أخوه، كما قال عمر: «إنَّا كنَّا نعرفكم إذ رسول الله ﷺ بين أظهرنا، وإذ ينزل الوحي، وإذ ينبئنا الله من أخباركم ألا وإن رسول الله ﷺ قد انطلق به، وانقطع الوحي، وإنما نعرفكم بما نخبركم، ألا من أظهر منكم لنا خيرًا ظننَّا به خيرًا، وأحببناه عليه، ومن أظهر منكم شرًّا ظننا به شرًّا وأبغضناه عليه، سرائركم بينكم وبين ربكم ﷻ».

وقال الربيع بن خثيم: لو رأيت رجلًا يظهر خيرًا، ويسرُّ شرًّا، أحببته عليه، آجرك الله على حبِّك الخير، ولو رأيت رجلًا يظهر شرًّا، ويسرُّ خيرًا بغضته عليه، آجرك الله على بغضك الشر.

ولما كثر اختلاف الناس في مسائل الدين، وكثر

تفرقهم، كثر بسبب ذلك تباغضهم وتلاعنهم، وكل منهم يظهر أنه يبغض لله، وقد يكون في نفس الأمر معذورًا، وقد لا يكون معذورًا، بل يكون متبعا لهواه، مقصرًا في البحث عن معرفة ما يبغض عليه، فإن كثيرًا من البغض كذلك إنما يقع لمخالفة متبوع يظن أنه لا يقول إلا الحق، وهذا الظن خطأ قطعًا، وإن أريد أنه لا يقول إلا الحق فيما خولف فيه، فهذا الظن قد يخطئ ويصيب، وقد يكون الحامل على الميل مجرد الهوى، والإلف، أو العادة، وكل هذا يقدح في أن يكون هذا البغض لله، فالواجب على المؤمن أن ينصح نفسه، ويتحرز في هذا غاية التحرز، وما أشكل منه، فلا يدخل نفسه فيه خشية أن يقع فيما نهي عنه من البغض المحرم.

وهاهنا أمر خفي ينبغي التفطن له، وهو أن كثيرًا من أئمة الدين قد يقول قولًا مرجوحًا، ويكون مجتهدًا فيه، مأجورًا على اجتهاده فيه، موضوعًا عنه خطؤه فيه، ولا يكون المنتصر لمقالته تلك بمنزلته في هذه الدرجة، لأنه قد لا ينتصر لهذا القول إلا لكون متبوعه قد قاله، بحيث إنه لو قاله غيره من أئمة الدين، لما قبله، ولا

انتصر له، ولا والى من وافقه، ولا عادى من خالفه، وهو مع هذا يظن أنه إنما انتصر للحق بمنزلة متبوعه، وليس كذلك، فإن متبوعه إنما كان قصده الانتصار للحق، وإن أخطأ في اجتهاده، وأما هذا التابع فقد شاب انتصاره لما يظنه الحق إرادة علو متبوعه، وظهور كلمته، وأنه لا ينسب إلى الخطأ، وهذه دسيسة تقدح في قصد الانتصار للحق، فافهم هذا، فإنه فهم عظيم، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم)[١] ا.هـ.

نعم الانتصار لله عزيز، والإنصاف من النفس عزيز، والسُّنة عزيزة، والدخن كثير، والجهلة كثر، وأهل السنة قليل، وقد ينتسب إليهم من يريد أن يفرقهم.

ورحم الله الإمام أحمد القائل: (أحِبُّوا أهل السُّنة على ما كان منهم)[٢].

وهذه همسة محب: إياك أيها السلفي أن تقتصر في الاقتداء بالسلف الصالح في التحذير من المخالفين للسنة فقط، وتظن أن هذا هو عمل السلف، وأن هذا هو جهادهم فقط!!

---

(١) جامع العلوم والحكم ص ٦١٨ ـ ٦٢٠.

(٢) طبقات الحنابلة (١/ ٤٣٢).

فالسلفية دين الله وهو شرع متكامل، وكما يقع الغلو من بعض الناس في جملة من شرع الله حتى يتجاوز ما أمر الله به، فكذلك في التحذير والتبديع والتضليل والهجر والكلام في الأشخاص يقع فيه الغلو فيتجاوز ما شرعه الله.

وقد قال الإمام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: (قد يبغي بعض المستنة إما على بعضهم، وإما على نوع من المبتدعة بزيادة على ما أمر الله به، وهو الإسراف المذكور في قولهم: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا﴾ [آل عِمرَان: ١٤٧])[١].

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: (إِخْرَاجُ النَّاسِ مِنَ السُّنَّةِ شَدِيدٌ)[٢].

وقال الدارمي رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا يجوز لرجل أن ينسب رجلًا إلى بدعة بقول أو فعل حتى يستيقن أن قوله ذلك وفعله باطل ليس كما يقول)[٣].

وقال: (فلا تعجلوا بالبدعة حتى تستيقنوا وتعلموا أحقًا قال أحد الفريقين أم باطلًا)[٤].

---

(١) مجموع الفتاوى (١٤/ ٤٨٣).
(٢) السنة للخلال رقم (٥١٣).
(٣) الرد على الجهمية ص ١٩٤.
(٤) الرد على الجهمية ص ١٩٣.

فيجب على طلاب العلم الحذر الشديد، والتأني، وعدم العجلة، والخوف من الله، والتعاون على البر والتقوى، والنصح لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم.

وإن عدم قبول بعض كلام أهل العلم في بعض الأشخاص المنتسبين للسنة لا يلزم منه القدح في ذلك العالم الذي لم يؤخذ بقوله، ولا الحط من منزلته، وإلا صيرنا ذلك العالم في مقام المعصوم الذي يجب قبول قوله مطلقًا!! وانظر في قول علي بن المديني رَحِمَهُ اللَّهُ : (أبو نعيم وعفان صدوقان، لا أقبل كلامهما في الرجال، هؤلاء لا يدعون أحدًا إلا وقعوا فيه)[1]، وهما من هما رحمهم الله.

ومن لم يكن كلامه لله فلا يلومن إلا نفسه، فالأعراض ليست كلأً مباحًا، والأصل فيها الحرمة والحظر، وربما كان أول أمره صوابًا ثم يحرفه الشيطان فيكون الكلام هوىً، فيورث فسادًا في القلب، وفسادًا في المجتمع.

(١) تهذيب الكمال (٢٠/١٦٨).

قال ابن مفلح رَحِمَهُ اللَّهُ: (قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: ما تكلم أحد في الناس إلا سقط وذهب حديثه، قد كان بالبصرة رجل يقال له: الأفطس، كان يروي عن الأعمش والناس، وكانت له مجالس، وكان صحيح الحديث، إلا أنه كان لا يَسلمُ على لسانه أحدٌ، فذهب حديثه وذِكْرُه.

وقال في رواية الأثرم ـ وذكر الأفطس واسمه عبد الله بن سلمة ـ قال: إنما سقط بلسانه فليس نسمع أحدًا يذكره.

والمراد بذلك والله أعلم عدم التثبت والغيبة بغير حق... قال أبو زرعة: كل من لم يتكلم في هذا الشأن على الديانة فإنما يعطبُ نفسه، وكان الثوري ومالك يتكلمون في الناس على الديانة فينفذ قولهم، وكل من لم يتكلم فيهم على غير الديانة يرجع الأمر عليه)[1].

مع وجوب حفظ مكانة علماء السنة واتهام الرأي مع رأيهم، والقول عند قولهم، فعلماء السنة على مر

(١) الآداب الشرعية (٢/ ٢٤٩).

القرون أنفقوا: شريف الوقت، وعظيم الجهد، في بيان السنة والدفاع عنها.

فمحبتهم والذَّب عنهم من جليل القربات، رحمهم الله وغفر لهم.

وهمسة أخرى أيها المبارك: إياك أن تدخل نفسك في ورطات قد أغناك الله عن الدخول فيها، واعتبر بما حصل لفقيه العراق وكيع رَحِمَهُ اللَّهُ حتى كاد أن يصلب بسبب أمر كان في غنى أن يقوله! ويدخل فيه! حتى قال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (مِحْنَةُ وَكِيْعٍ ـ وَهِيَ غَرِيْبَةٌ ـ تَوَرَّطَ فِيْهَا، وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا خَيْرًا، **وَلَكِنْ فَاتَتْهُ سَكْتَةٌ**... كَادَتْ نَفْسُهُ أَنْ تَذْهَبَ غَلَطًا)[1].

فاتته سكتة!!

ونحن كم فاتتنا من سكتة!!

وما أجمل كلمة بكر بن عبد الله المزني رَحِمَهُ اللَّهُ: (إياك من الكلام ما إن أصبت فيه لم تؤجر، وإن أخطأت وَزَرْتَ، وهو سوء الظن بأخيك)[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٩/ ١٥٩ ـ ١٦٠).
(٢) الطبقات الكبرى (٧/ ١٥٧).

ألا فهُبُّوا أيها السلفيون أهل السنة رحمكم الله في نصرة السنة تعلمًا وتعليمًا وعملًا.

هُبُّوا في نصرة التوحيد دعوة إليه، ونشرًا له، ودفاعًا عنه.

هبُّوا في بيان الحق وتوضيحه للخلق، مع حلم وعلم ورفق وعقل وصبر.

هبُّوا في وأد الخلاف بين أهل السنة، وكظم الغيظ، ودحر الشيطان، وجمع الكلمة على الحق، والتراحم بينكم.

أفشوا ـ رفع الله قدركم ـ المحبة بينكم، وأَظْهِروا رحمةَ بعضكم ببعض، وكونوا كما أمر الله ورسوله ﷺ، وليُحِبَّ أحدنا لأخيه ما يحب لنفسه.

إن من أقوى الأسلحة لكسر أهل البدع كلهم وأهل الكفر والعلمنة «العلم النافع» تعلمًا من العلماء، وبثًّا له بين العامة.

ألا فهُبُّوا في تربية الناشئة على السنة علمًا وعملًا، وإياكم وأن ينشأ الجيل على التناحر والتنابز والتطاعن والتطاحن والتحزب.

بيِّنوا لهم السُّنة واربطوهم بها وبأئمتها، وهم سيعرفون أهلها.

حذِّروهم ـ جزاكم الله خيرًا ـ من البدع صغيرها وكبيرها، ومن الحزبية بجميع صنوفها وطرقها.

تناصحوا، وعلى الحق تعاونوا، ولنعذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا.

جِدُّوا زادكم الله من فضله في رفع منارات الحق، مع عدم التفات إلى أذى بعض الخلق، واستعينوا بالله واصبروا، ولا تغفلوا عن المقصد الأسمى الذي خلقتم له..

أكثروا من الدعاء لكم ولأمتكم، ولا يغب عنكم هذا الدعاء العظيم: «اللهم ألِّف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن».

وتذكَّر يا عبد الله ما قاله ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

يا غافلًا عما خُلقت له انتبه
جدَّ الرحيل ولستَ بالـيقظان
ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا
ماذا أضعت وكنت ذا إمكان

كان الله لأهل السُّنة، وجمع أمرهم، وأخزى أعداءهم، ووفَّقهم لكل خير، وهداهم لإصابة الحق والعمل به.

وحفظ الله بلادنا بلاد التوحيد والسُّنة من كل سوء وفتنة، وجميع بلاد المسلمين، وجعل عاقبة أمرنا رشدًا.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الشيخ الوالد الوقور **صالح بن فوزان الفوزان** غفر الله له وأعلى مقامه

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وبعد:

فأسأل الله أن يبارك في جهودكم، وأن يمد في عمركم على طاعته، فوجودكم -والله- في هذا الزمان نعمة أحمد الله عليها، جعلكم الرحمن ذخراً للإسلام وأهله.

والدي الكريم -حفظكم الله- تناقل كثير من الشباب وغيرهم فتوى لكم، وطاروا بها كل مطار، وتمسكوا بها، بل جعلوها هي الناسخة لما قبلها، وصاروا يتباشرون بها في المواقع العنكبوتية، ووسائل التواصل الاجتماعي، ونص الفتوى كما يُتناقل:

(هذه سائلة من بريطانيا تقول: هناك أخت أعجمية وتريد أن تتعلم العربية، فهل يجوز لها أن تتعلم على يد أخت تنتمي لجماعة الإخوان المسلمين عندنا وهي لا تجد غيرها؟

الجواب: ما فيه بأس، ما فيه بأس، تتعلم العربية على يد مسلم من المسلمين، أو حتى على يد غير مسلم. تعليم العربية لا يشترط لها الإسلام، فتأخذ العربية.

والإخوان المسلمين والحمد لله هم من المسلمين لكن عندهم بعض المخالفات، ولكن هذه لا تؤثر على كونهم من المسلمين، ومن أهل السنة والجماعة، فالمخالفة التي عندهم لا تخرجهم من أهل السنة والجماعة، فلا ينبغي الغلو في هذه الأمور، وإخراجهم من السنة والجماعة، والعقيدة الصحيحة، عندهم مخالفات لكنها لا تخرجهم من أهل السنة والجماعة).

فليتكم - جعل الله الفردوس الأعلى نُزلكم- وضحتم ذلك، حتى لا يكون لأحد مدخل على أهل السنة، فينتسب إلى تلك الجماعات، ويزعم أنه منتسب لأهل السنة والجماعة.

أسأل الله أن يديم عليكم نعمه بالدين والدنيا، وأن يجعل ما تقدمونه من نصرة التوحيد والسنة ذخراً لكم عند الله.

والسلام عليكم ورحمته وبركاته

ابنكم ومحبكم والداعي لكم في حله وترحاله
١٤٣٣/٥/٢٥هـ
محمد بن فهد بن عبد العزيز الفريح

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
رأيي في الإخوانه المسلمين أنهم حزبيون يريدون التوصل إلى الحكم
ولا يهتمون بالدعوة إلى التصحيح العقيدة ولا يفرقون في أتباعهم
بين السني والمبتدع. وما جاء في الكلام المنقول عني
فهو سبعة لسانه لا يقيد معه رأيي فيهم شيئا

صالح بن فوزان الفوزان
١٤٣٢/٥/٢٦هـ

المملكة العربية السعودية
الرئاسة
العامة للبحوث العلمية والإفتاء

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الأخ المكرم الشيخ الدكتور: محمد بن فهد بن عبدالعزيز الفريح

عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد :

فإجابة لرسالتكم رقم (بدون) وتاريخ ١٤٣١/٢/٢٢هـ، حول جماعة التبليغ ورأي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز –رحمه الله– وإبراء للذمة، وأداء للأمانة وهو ما قلته في جامعة الملك خالد بأبها، في أول مناسبة بعد وفاة سماحته رحمه الله .

إذ سئلت كما سألتموني :

وأفيدكم عن هذا: بأنني مع سماحته كالمعتاد، بعد صلاة الفجر في أحد الأيام، أقرأ عليه رحمه الله كالمعتاد الفتاوى والكلمات والمحاضرات، وقد كان سماحته يعدّل في المحاضرات وفي الفتاوى، بل يحذف ما لا يرى مناسبته، وليس بغريب فالعلماء لهم الرأي الأول والرأي الثاني، كالإمام الشافعي رحمه الله .

وعندي في صندوق: الأسس لفتاوى سماحته، حيث كنت أكتب تاريخ العرض على سماحته وتاريخ التوقف (بلغ) لنبدأ في الجلسة الثانية وفي هذه الأسس نماذج كثيرة عن تبديل أو توقف، أو إلغاء من سماحته، احتفظ به للأمانة، وتسليمه لمن يأتي بعدي للاسترشاد، وإبراء الذمة .

- وكان معي في ذلك اليوم مجموعة من فتاوى سماحته، عن : جماعة التبليغ التي يتداولها الناس، فأخبرت سماحته عنها، وسوف أقرأها عليه، فوافق ولما قرأتها عليه أخذها مني ومزّقها وألقاها في سلة المهملات . وقال: لا يصح عني في جماعة التبليغ إلا ما ينشر في جريدة الدعوة، فخذها وأثبتها.. وهذا ما حصل فقد وضعت تلك الفتوى بعدما أحضرت لسماحته في جلسة أخرى مجلة الدعوة فأقرها وهي ما نشر في العدد (١٤٣٨) بتاريخ ١٤١٤/١١/٣هـ، وقد جاءت في الجزء الثامن من مجموع فتاوى ومقالات لسماحته ص (٣٣١) .

كما أمرني سماحته رحمه الله، بأخذ نسخة من فتاوى لسماحته عن جماعة التبليغ

المملكة العربية السعودية
الرئاسة
العامة للبحوث العلمية والإفتاء

والإخوان المسلمين وبعد قراءتها عليه أقرها بعد التعديل البسيط، وجاءت في الجزء السابع المتزامن طبعه مع الجزء الثامن ص ١٢٠- ١٢٢.

- وبعدهما كانت فتوى مختصرة عن جماعة التبليغ في الجزء التاسع ص (٣٠٧، ٣٠٨).

وكل هذه الفتاوى الثلاث متقاربة الزمن، حيث كان قد علق بذهنه رحمه الله: أن جماعة التبليغ عندهم قصور في فهم العقيدة، ولذلك نصّ في الفتوى: بأنه يرى أن جماعة التبليغ وجماعة الإخوان المسلمين وغيرهم من الجماعات التي لا أنصح بإتّباع أحد منهم، إلاّ فيما وافق الكتاب والسنة، وهم الذين يدعون إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً.

وقال عن جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة، فلا يجوز الخروج معهم، إلا لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة، التي عليها أهل السنة والجماعة، حتى يرشدهم وينصحهم ويتعاون معهم على الخير، فهم يحتاجون إلى المزيد من العلم، وإلى من يبصرهم من علماء التوحيد والسنة.

ومن هذا يدرك فضيلتكم الرأي الأخير لسماحة الشيخ عبدالعزيز -رحمه الله- في هذه الجماعات، وفق الله الجميع لما يرضيه آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!!

مستشار سماحة مفتي عام المملكة

ورئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

د. محمد بن سعد الشويعر

الرقم: ٢٧٢٤/٢/٣ التاريخ: ٩/٢/١٤٢١هـ المشفوعات: —